"لا تستعجل النجاح، بل اسع إليه خطوة ... خطوة"

- الأمير سلمان بن عبدالعزيز -

-عبدالرحمن الجريسي-

الأستاذ ورجل الأعمال الكبير:

عبدالرحمن علي الجريسي (١٩٣٢-....):

"الجريسي ... حيث يلتقي الصبر والطموح"

كيف استطاع هذا اليتيم البسيط أن يجعل المؤسسات الاقتصادية والعقارية تتنافس لكي ينضم إليها؟ وكيف استطاع أن يؤسس إمبراطورية مالية تمتد من الأجهزة الكهربائية مروراً بالأثاث والعقارات وصولاً إلى البنوك؟

الشيخ عبدالرحمن الجريسي... سيرة حياة مليئة بالإنجازات التي تستحق أن تقرأ، وتستنبط منها معاني الصبر والطموح الذي لا يعرف حدوداً...

ولد في بلدة رغبة قرب المحمل عام١٣٥١هـ (١٩٣٢م) ونشأ بها يتيماً في كفالة جدته، إذ توفي والده وعمره سنتان، وحين بلغ الثامنة من عمره انتقل إلى العاصمة (الرياض)، ليعيش في كنف عمه محمد بن عبدالرحمن الجريسي رحمة الله عليه.

التحق الجريسي بالمدرسة الابتدائية التي لم يُتم الدراسة فيها، إذ تركها بعد أن أتم المرحلة الخامسة الابتدائية. إلاّ أن ذلك لم يشكل عائقاً أمام تطوير نفسه علمياً، إذ استطاع فيما بعد ذلك الحصول على دورات في إدارة الأعمال والحاسب، بالإضافة إلى دورات لدراسة اللغتين الإنجليزية والإيطالية.

بدأ حياته العملية وهو في سن الرابعة عشرة، وعمل لدى الشيخ عبد العزيز ابن نصار صاحب أحد المحلات التجارية بالرياض بأجر قدره عشرون ريالاً، وظل يعمل معه أحد عشر عاماً حتى تولى إدارته، وبلغ راتبه في النهاية خمسة آلاف ريال.

وفي عام ١٣٧٨هـ (والذي يُعده الجريسي بدايته الحقيقية) أنشأ مؤسسة "بيت الرياض" لبيع الأدوات المنزلية بمشاركة تاجر معه، وقد عانت المؤسسة من خسائر في بداياتها، إلاّ أن الجريسي استطاع أن يحول تلك الخسارة إلى نجاح بعد أن استقل بملكيتها عام ١٣٨٢هـ بعد شرائه حصة شريكه، وقد تعلم الجريسي من هذه التجربة كيفية التغلب على الصعوبات ومجابهتها، وعدم الاستسلام للفشل.

حقق الجريسي بعد ذلك العديد من النجاحات بفضل من الله، ومنذ عام ١٤١٣هـ بدأ يؤسس أكثر من إحدى عشرة شركة بعد توسعة مؤسسته "بيت الرياض" ودخل مجالات التقنية والكمبيوتر وأثاث المكاتب التي خطا خطوة نحو تصنيعها محلياً. ولشركته الأم الآن العديد من الفروع في أنحاء المملكة، وله شركتان أخريان في قبرص تعملان في هذا التخصص للشركة، وشركة أخرى تعمل في مجال الخدمات والمعدات الطبية، وله أيضاً شركة في الكويت باسم "شركة الجريسي للنظم المكتبية" ولهذه الشركة ثلاثمئة وكالة تجارية لشركات عالمية كبرى تعمل في مجالات الكمبيوتر والأثاث والمستلزمات المكتبية.

للشيخ الجريسي إسهامات كبيرة في العديد من الغرف والمدن التجارية والصناعية، وكذلك في العديد من اللجان والمجالس المصرفية والاقتصادية والخيرية، فهو - فضلاً عن كونه رئيساً لمجموعة شركات ومؤسسات ومصانع الجريسي -رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية في الرياض منذ

رمضان ١٤١٣هـ، بالإضافة لترؤسه وعضويته في الكثير من اللجان والبنوك والغرف والشركات والمؤسسات التجارية والخيرية داخل المملكة وخارجها.

عرف عنه اهتمامه بدعم المؤسسات الفلسطينية خاصة التعليمية منها، حيث تبرع بنفقات بناء وتجهيز كلية التجارة والاقتصاد بجامعة بيروت، وتم افتتاحها في نوفمبر ١٩٩٣م. وله العديد من التبرعات في كافة المجالات الخيرية.

حقائق عن الجريسي:

- يُعد الجريسي صاحب أول مؤسسة تبيع الحواسب في المملكة.

- تبلغ ثروته حالياً ما يقارب ملياري دولار.

- حصل على المركز الأول في استفتاء (الاقتصادية) لأبرز رجال الأعمال السعوديين لعام ١٩٩٥م.

- منحته جامعة "كينزنغتون يونيفرستي أوف هاواي آند كاليفورنيا" الدكتوراه الفخرية في فلسفة الاقتصاد، وذلك في محرم عام ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م) وذلك تقديراً لإسهاماته الإنسانية والعلمية والثقافية محلياً وعالمياً.

- ومؤخراً مُنح الجريسي وسام وميدالية "ابن سيناء" من جمهورية روسيا الاتحادية، إضافة إلى اختياره عضواً في الأكاديمية الروسية للعلوم الاجتماعية بالإجماع، وذلك نظير جهوده في خدمة العلاقات وقطاع الأعمال في البلدين الصديقين. ويُعد الجريسي الشخصية الأولى من بلدان الشرق الأوسط والدول العربية التي تنال هذه العضوية. وقد أقامت الغرفة التجارية الصناعية في الرياض حفلاً بهذه المناسبة حضره نخبة رجال الأعمال وأعضاء السلك الدبلوماسي يتقدمهم السفير الروسي في المملكة.

من محل بسيط للأثاث أسس الجريسي إمبراطورية تجارية تضم خمسة آلاف موظف، وتعد واحدة من أهم الصروح الاقتصادية في المملكة، ومن راتب قدره عشرون ريالاً في الشهر إلى ثروة تقدر بما يقارب ملياري دولار.

لقد استطاع عبدالرحمن الجريسي أن يحول الفشل إلى نجاح، والخسائر إلى أرباح، وذلك بتوفيق الله تعالى، ثم بإصراره على أن يتخذ من الهزيمة درساً يقوده نحو النصر، ومن مصاعب الحياة فرصاً تقود إلى قمم المجد.